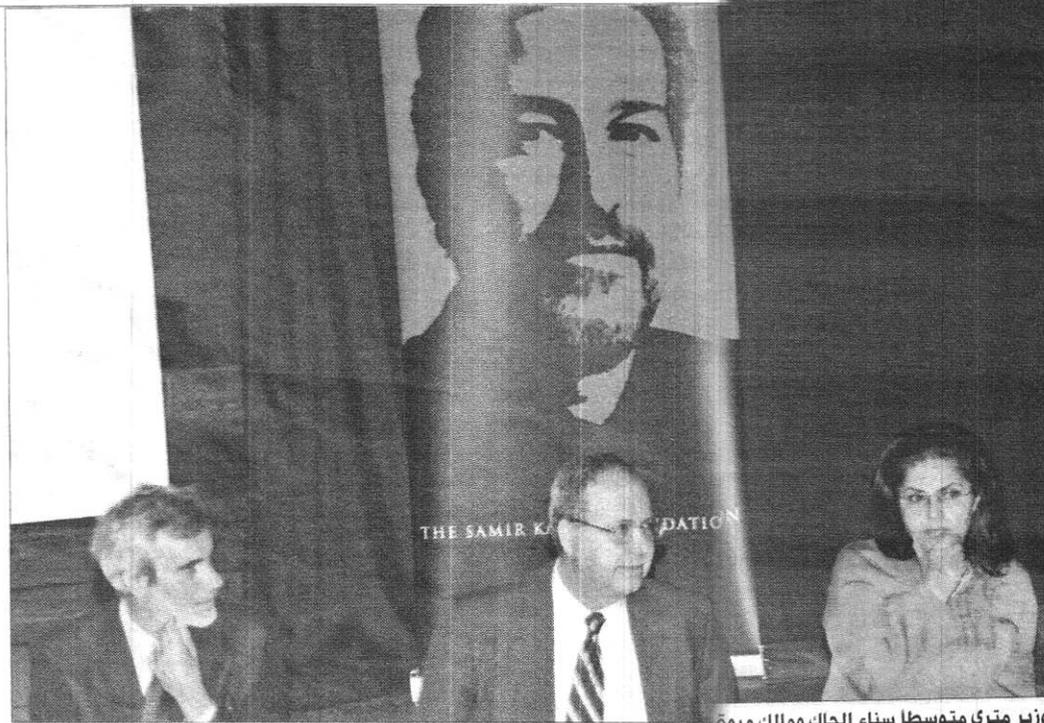


## اليوم العالمي لـ «سكايز»: هنيئاً أجيب ناس؟

أحمد محسن

وصل وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال طارق متري، قبل الجميع تقريباً. كان هناك بضعة صحافيين في القاعة، حين دخل الوزير «مسرح بابل»، حيث عقد مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية «سكايز»، التابع لـ مؤسسة سمير قصير» ندوة، أمس، في مناسبة اليوم العالمي للصحافة. مشى متري إلى حافة المسرح بخطوات سريعة، يرافقه ظل رمادي مرقط بالأبيض لم يكن سوى أحد رجال الأمن. ألقى الأخير نظرة خاطفة على الحضور، وتحسس سلاحه لبرهة. وبعدها تجمع ناشطون في المركز حول متري، اكتشفوا أن حضوره المبكر ليس من باب الحماسة. فقد أخبر الحاضرين أنه فوجئ بموعد طارئ في الثانية عشرة والنصف ظهراً. هكذا، ساد جو من التملل في انتظار اكتمال الحضور. اقترب عقرب الساعة من موعد الوزير، ولم يحدث ما يوحي بأن الحشد كافٍ لإطلاق الاحتفال. وانعكس هذا الارتباك بوضوح على وجه الوزير الذي



الوزير متري متوسطاً سناء الجاك ومالك مروة (بلال جاويش)

جلس على حافة المسرح، تحت صورة عملاقة للشهيد سمير قصير. المؤكد أن عدد الحاضرين، لا يعكس الصورة الحقيقية لشعبية سمير قصير التي يفترض أنها تفوق ذلك بكثير. والسأفت أن رئيسة مركز «سكايز» الإعلامية جيزيل خوري، غابت هي الأخرى، بعدما اضطرت إلى الذهاب فجأة إلى القاهرة، كما أعلن نائب رئيس المركز مالك مروة. لم تتوقف الغيابات هنا، إذ لم تلق سفيرة الاتحاد الأوروبي انجلينا أيخورست، كلمة في الاحتفال، كما كان مقرراً لأسباب مجهولة. هكذا، اقتصرَت الكلمات على مداخلة للوزير

الأخرى.

بدوره، اختصر مالك مروة كلمته. توجه إلى رفيقه سمير قصير بالعبادة، لأنه كان سيبلغ الـ 51 اليوم. لم يجد ما يقوله له، سوى الأخبار الجديدة الآتية من البلاد العربية، عقب التحركات الشعبية الأخيرة التي يعيشها العالم العربي. وبعدها، شاهد الجميع الفيلم الوثائقي الذي أعده «سكايز» بعنوان «عيون سمير قصير» (راجع الكادر). يرصد الشريط الانتهاكات بحق الصحافيين في لبنان، سوريا، الأردن، وفلسطين، لكن كان لفلسطين حيز كبير من اهتمام المؤسسة هذه المرة.

متري، فضل فيها «عدم الحديث عن شهداء الصحافة»، بل اكتفى بتوجيه تحية إلى سمير قصير، مذكراً بمواقف الراحل «الرافضة للأيدولوجيات الثنائية التي لا ترى في لبنان إفضاءً للتصدي وأرضاً للمناورة». وعلى نقض من مواقف متري السياسية، ألقى نقيب الصحافة محمد البعلبكي كلمة طويلة استعاد فيها اغتيالات صحافيين عديدين، كنسيب المتني، كامل مروة، وصولاً إلى سمير قصير. ورغم أن متري رحل قبل بدء البعلبكي كلمته، وجّه الأخير إليه التحية في غيابته، مستفكداً «السيدة جيزيل» هي



عيون سمير  
على فلسطين

فيلم «عيون سمير قصير» الذي أخرجه حسين غريب، كناية عن شهادات للصحافي الكردي السوري مسعود عكو، الذي تحدث عن تجربته مع أجهزة الأمن السورية قبل اللجوء إلى لبنان. بعدها، شاهدنا الشاعر الأردني اسلام سمحان يتحدث عن تجربة السجن بعدما اتهم بازدراء الأديان بسبب ديوانه «برشاقة ظل». وطبعاً، كان لعمر حرقوس حصة حين روى حادثة الاعتداء الشهير الذي تعرّض له، وخصّص الفيلم مساحة لعرض تجارب صحافيين في غزة، والصفحة الغربية، والقدس. واطهرت الشهادات نوعاً من السياق بين الاحتلال الإسرائيلي والسلطات الفلسطينية على قمع الإعلاميين. وفي نهاية الفيلم، أغمض قصير عينيه مجدداً رينما يكتمل «ربيع العرب» يوماً ما.